الفصل العاشر

التوجهات اللغوية لطلبة الجامعة الأميركية في بيروت

غازي غيث (*) قاسم شعبان(**)

ملخص

كان هدف هذا البحث التعرف إلى اتجاهات طلبة الجامعة الأميركية في بيروت نحو اللغات العاملة في لبنان ومواقفهم منها. ولتحقيق هدف البحث، تم صياغة ثلاث فرضيات صفرية تتعلق بتأثير متغيرات الجنس والمذهب واللغة الأجنبية الأولى على توجهات الطلاب. ولاختبار صحة فرضيات البحث، تم تصميم استبيان حول التوجهات اللغوية. وبعد التأكد من الخصائص القياسية من صدق وثبات، تم توزيع الاستبيان على عينه قوامها ١٧٦ طالبا اختيروا عشوائيا من طلبة الجامعة خلال الفصل الدراسي الأول ١٩٩٨ ـ ١٩٩٩. أظهرت نتائج البحث أن الطلاب يميلون إلى اعتبار اللغة الأجنبية، وخاصة الإنكليزية، أكثر فائدة من العربية للتعاطي في الأمور العلمية والتجارية, دون أن يعني ذلك أن العربية قاصرة كلغة حضارية يمكن استعمالها في مجالات العلم والتجارة. كذلك أظهرت النتائج أن الطلاب يفضلون مشاهدة الأفلام وقراءة المجلات الأجنبية، بينما يفضلون الاستماع إلى الأخبار وقراءة الصحف العربية. أما بالنسبة لتأثير متغير الجنس، فلم تشر النتائج إلى فروقات دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين الذكور والإناث حسب المتغيرات المطروحة في الدراسة.

(*) قسم التربية، الجامعة الأميركية في بيروت.

(**) قسم اللغة الإنكليزية وآدابها، الجامعة الأميركية في بيروت.

لقد أشارت الدراسة إلى وجود فروقات دالة إحصائيا بين استجابات الطلبة المسلمين والمسيحيين بالنسبة لمتغيرات منافع العربية مقابل الأجنبية، والإتجاهات نحو وسائل الإعلام الإنكليزية مقابل الفرنسية وتأثير اللغة الأجنبية على الهوية الحضارية لصالح الطلبة المسلمين. بينما كانت الفرو قات الدالة إحصائيا لصالح الطلبة المسيحيين بالنسبة لمتغيرات دور الأجنبية في الحياة الاجتماعية واتجاهات وسائل الإعلام الأجنبية مقابل العربية ودور اللغة الأجنبية في التربية والمجتمع. كذلك أشارت الدراسة إلى وجود فروقات دالة إحصائيا بين استجابات الطلبة الذين درسوا الإنكليزية والذين درسوا الفرنسية كلغة أجنبية أولى، بالنسبة لمتغيرات اتجاهات وسائل الإعلام الإنكليزية مقابل الفرنسية ودور اللغة الإنكليزية مقابل الفرنسية في التربية لصالح الطلبة الذين درسوا الإنكليزية كلغة أجنبية أولى. وقد فسرت النتائج في حال وجود فروقات دالة إحصائيا على أساس ارتباط انتشار اللغات الأجنبية بالدين وبالواقع الاجتماعي ـ الاقتصادي خلال تاريخ لبنان الحديث.

مقدمة

يزخر الأدب اللغوي ـ التربوي بالكثير من الكتب والمقالات والدراسات والأبحاث والمواقف حول موضوع التعددية اللغوية Multilingualism في كثير من بلدان العالم. ولعل ذلك يعود إلى أن هذه التعددية هي حقيقة واقعة في العديد من البلدان وإن اتخذت أشكالا مختلفة بين بلد وآخر، كالثنائية اللغوية Bilingualism أو الثلاثية اللغوية Trilingualism وما شابه ذلك، تبعا لعوامل التاريخ السياسي أو الواقع الاجتماعي ـ الاقتصادي في كل بلد من هذه البلدان. والتعددية اللغوية قد تتخذ نماذج مختلفة، ولكنها تهدف بالنهاية إما إلى المحافظة على اللغة الأم أو إلى المساعدة على اكتساب لغة أخرى لأسباب حضارية أو عملية ـ اقتصادية أو الإثنين معا. ففي كندا وبعض أرجاء الولايات المتحدة مثلا تنتشر برامج الانغماس الكلي لتعلم لغة ثانية Immersion Programs حيث يتلقى الأطفال الناطقون باللغة الإنكليزية علومهم الأولى بلغة ثانية ثم يعودون تدريجيا إلى تلقي العلوم بلغتهم الأم. ويرى الباحثان لارسن فريمان ولونج(١) أن التعددية اللغوية قد تتعدى نطاق التعليم المدرسي إلى عالم العمل والتجارة والعلوم والتكنولوجيا وحتى إلى العلاقات

(١) Larsen - Freeman, Diane and Michael A. Long: **An Introduction to Second Language Acquisition Research**, New york, Longman, 1991.

الدولية والدبلوماسية. ومما لا شك فيه أن العديد من المؤتمرات العلمية قد تستخدم لغة عالمية ما ـ الإنكليزية مثلا ـ رغم أنها قد تكون لغة ثانية أو ربما ثالثة لمعظم المشاركين.

وفي سياق الأشكال المختلفة للتعددية اللغوية لا يفوتنا أن نذكر أن هجرة ملايين العمال من الهند الصينية واسبانيا وتركيا ولبنان وغيرها طلبا للعمل في البلدان الصناعية قد أعطى أبعادا أخرى للتعددية اللغوية في البلدان المضيفة، إن على مستوى حاجة هؤلاء المهاجرين إلى إتقان لغة البلد المضيف أو على مستوى المحافظة على لغتهم الأم. وقد أدى ذلك في غالب الأحيان إلى صراعات وتوجهات متباينة على مستوى الفرد والجماعة حول استعمالات اللغات المختلفة ودورها في التربية والحياة الاجتماعية ووسائل الإعلام. وقد أثر كل ذلك على مفاهيم الإنتماء والهوية الحضارية والشخصية الوطنية لدى الكثير من المواطنين في العديد من البلدان ومنها لبنان(٢).

فواقع الأمر أن لبنان «... كغيره من الأوطان الحديثة الاستقلال نسبيا، كان له نصيبه من الصراعات اللغوية» (شعبان وغيث في مكان آخر من هذا الكتاب). وقد وصف هذه الصراعات والنتائج التي نجمت عنها، إن كان بالنسبة للمراسيم التي استصدرتها الحكومات اللبنانية المتعاقبة منذ الاستقلال عام ١٩٤٣ حتى اليوم، أو من ناحية تأثير التعددية على الأفراد والجماعات المختلفة، العديد من الباحثين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ماثيو وعقراوي، صليبي، بشور، سليمان وشعبان وغيث(٣).

---

(٢) Babault, S. and C. Caitucoli: "Linguistic Policy and Education in Francophone Countries", in: Wodak, R. and D.Carson (eds.): **Encyclopedia of Language and Education: Volume I: Language Policy and political Issues in Education,** Dordrecht, the Netherhands. Kluwer Academic Publishers, 1997, 159 - 167; Calvet, L. J.: **La Guerre des langues et les politiques linguestiques,** Paris, Payet, 1987; Christ, H.: "Language Attitudes Educational Olig", in: Wodak and Carson (eds.): 1997, op.cit., 1 - 11, and Skutnabb - Kangas,T. and P. Toukomaa: " Teaching Migrant Children's Mother Tongue and Learning the Language of the Host Country in the Context of the Sociocultural Situation of the Migrant Family". Unesco Research Reports 15, Tampere Department of Sociology and Social Psychology, University of Tampere, 1976.

(٣) Matthew, R. D. and M. Akrawi: **Education in the Arab Countries of the Near East,** Washington, American Council on Eduation, 1949; Salibi, K.: **Modern History of Lebanon,** London, Weidenfeld, 1965;

بشور، منير: **بنية النظام التربوي في لبنان**، بيروت، المركز التربوي، ١٩٨٧، المركز التربوي، ١٩٨٧؛

Suleiman, Y.: **The Arabic Sociolinguistics: Issues and Perspectives**, Surey, Curson Press, 1994, and Shaaban, K. and G. Ghaith: "Language in Education Policy and Planning", **Mediterranean Journal of Educational Studies**, Vol.1, No, 2 (1996), 95-105.

وقد أكد هؤلاء الباحثون وغيرهم على إرتباط تعلم اللغات الأجنبية بمجيء الإرساليات المختلفة التي أنشأت العديد من مدارس التعليم الديني التي ما لبث أن تحول بعضها إلى التعليم العلماني، وقد تجلى هذا الارتباط بقيام علاقات ثقافية بين الفرنسيين والموارنة والكاثوليك، وبين الروس والروم الأرثوذكس، وبين تركيا والمسلمين، وبين بريطانيا والدروز. وفي هذا السياق عمل الفرنسيون على تعزيز اللغة الفرنسية وتوسيع انتشارها بين الموارنة والكاثوليك بالدرجة الأولى، بينما فتحت الإرساليات الأميركية والروسية أبوابها لكل الطوائف ومن خلال التعليم باللغة العربية بالدرجة الأولى.

كذلك أجرى الباحثان الأمين وفاعور[٤] دراسة حول الطلاب الجامعيين في لبنان واتجاهاتهم شملت في واحد من جوانبها القدرات اللغوية (مدى إتقان الطلاب للغات العربية والإنكليزية والفرنسية) وواقع القراءة في هذه اللغات. وقد تبين من هذه الدراسة أن ٩٢٪ من الطلاب قد صرحوا بأنهم يستعملون اللغة العربية قراءة وكتابة بسهولة بغض النظر عن مقدار الأخطاء في ذلك. بينما صرح ٥٢,٢٪ بأن لغتهم الفرنسية فوق الوسط وصرح ٥٥,٧ ٪ أن لغتهم الإنكليزية هي فوق الوسط. كذلك أشار الباحثان إلى أن الطلاب الفرنكوفونيين يستعملون الإنكليزية (وهذا يجعلهم ثلاثيي اللغة) بقدر أكبر من استعمال الطلاب الانكلوفونيين للغة للفرنسية (وهذا يجعلهم الى حد كبير ثنائيي اللغة). ولكن عند مقارنة التصريح بالإتقان ووقائع القراءة تبين «أن الطلاب يقرأون أولا بالعربية وثانيا بلغة أجنبية أو بلغتين عربية وأجنبية، أما الذين يقرأون بثلاث لغات فهم قلة بسيطة (٣,٥٪)» ص. ٢٠٥. وفي كل الأحوال فقد استنتج الباحثان أن قدرة الطلاب في استعمال اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية للقراءة هو عمليا اقل مما صرح به هؤلاء الطلاب عن قدراتهم في هذه اللغات.

وفي دراسة عبو وكسبريان وحداد[٥] يتبين تغير المواقف والاتجاهات من اللغات العاملة في لبنان عما كان مألوفا من قبل أي عندما كانت الفرنسية هي اللغة الغالبة في

(٤) الأمين، عدنان ومحمد فاعور: **الطلاب الجامعيون واتجاهاتهم: إرث الانقسامات**، بيروت، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ١٩٩٨.

(٥) Abou, Sélim, Choghig. Kasparian, and Katia. Hadddad: **Anatomie de la francophonie libanaise,** Beyrouth, Université St. Joseph, 1996.

(٦) Abou, Sélim: **Le Bilingualisme arabe - français au Liban: Essai d'anthropologie culturelle,** Paris, PUF, 1962.

الحضارة والثقافة والعلوم والأعمال حسب دراسة سابقة لعبو[٦]. فحسب هذه الدراسة يتجه اللبنانيون إلى اعتبار العربية لغة التخاطب اليومي، والإنكليزية لغة الأعمال والتكنولوجيا والفرنسية لغة الثقافة والحضارة. وفي هذا إقرار بتزايد نفوذ الإنكليزية واتساع رقعة استعمالاتها في التربية والمجتمع.

على أي حال يلاحظ أن الدراسات والأبحاث التي عالجت مشكلة التعددية اللغوية في لبنان (العربية، الإنكليزية، والفرنسية) ومنافع استعمال هذه اللغات في مختلف اوجه الحياة الثقافية والاجتماعية، وأثرها في الهوية الحضارية ودورها في التربية والمجتمع، قد اتخذت في معظمها الطابع الوصفي والتحليلي في إطار تاريخي. لذلك هدف هذا البحث إلى دراسة اتجاهات الطلاب اللغوية ومقارنتها حسب متغيرات الجنس، والدين واللغة الأجنبية الأولى. وقد اشتمل مفهوم التوجهات اللغوية على المتغيرات التالية: منافع استعمال اللغة الأجنبية مقابل منافع استعمال اللغة العربية، دور اللغة الأجنبية في الحياة الاجتماعية، استخدام اللغات الأجنبية في وسائل الإعلام مقابل العربية، استعمال اللغة الإنكليزية مقابل الفرنسية في وسائل الإعلام، استعمال اللغة الأجنبية وأثره في الشعور بالإنتماء، دور اللغة في التربية والمجتمع واتجاهات الطلاب بالنسبة للغة الإنكليزية مقابل الفرنسية. وبتحديد اكثر، فقد طرحت الدراسة الأسئلة التالية:

- ما هي التوجهات اللغوية لطلبة الجامعة الأميركية في بيروت؟
- هل يوجد فروقات دالة إحصائيا بين توجهات الذكور والإناث اللغوية؟
- هل يوجد فروقات دالة إحصائيا بين توجهات الطلبة المسيحيين والمسلمين اللغوية؟
- هل يوجد فروقات دالة إحصائيا بين التوجهات اللغوية للطلبة الذين درسوا الفرنسية والذين درسوا الإنكليزية كلغة أجنبية أولى؟

فرضيات البحث

للإجابة على الأسئلة المطروحة في الدراسة تم صياغة ثلاث فرضيات صفرية على النحو التالي:

- الفرضية الأولى: لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين الذكور والإناث في توجهاتهم اللغوية.
- الفرضية الثانية: لا يوجد اثر دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ لمتغير الدين في توجهات الطلاب اللغوية.

ـ الفرضية الثالثة: لا يوجد اثر دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ لمتغير اللغة الأجنبية الأولى (الفرنسية مقابل الإنكليزية) في توجهات الطلاب اللغوية.

عينة البحث

تكونت عينة البحث من ١٧٦ طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الأميركية في بيروت خلال الفصل الأول من العام الدراسي ١٩٩٨ ـ ١٩٩٩. كان توزيع هؤلاء الطلاب حسب الجنس كما يلي: ١٠١ ذكرا و ٧٤ أنثى وطالباً واحداً لم يذكر جنسه. أما بالنسبة إلى الدين، فكان التوزيع كما يلي: ٩٥ مسلما و ٦٣ مسيحيا و١٨ لم يشأوا ذكر دينهم. وأخيرا وبالنسبة إلى اللغة الأجنبية الأولى كان التوزيع على الشكل الأتي: ١٠٧ لغة إنكليزية و٦٠ لغة فرنسية و ٨ لغات أخرى وواحدا لم يذكر لغته الأجنبية الأولى.

وقد تم اختيار طلبة جامعيين للمشاركة في هذه الدراسة لسببين أساسيين: أولا لقد درس هؤلاء الطلبة لغة أجنبية واحدة لمدة تزيد عن ١٠ سنوات وثانيا لأنهم يتمتعون بفهم جيد للمؤثرات الاجتماعية ـ الاقتصادية والأيديولوجية على التوجهات اللغوية. وقد مثلت عينة طلاب السنة الجامعية الأولى نسبة ٣٤,٧٪ والسنة الثانية ٢٥,٦٪ والسنة الثالثة ٢٤,٤ ٪ والسنة الرابعة ٩,١ ٪ من مجموع الطلاب وبقي ٦,٢٪ لم يذكروا السنة الدراسية.

أداة البحث : استبيان التوجهات اللغوية

تمت الاستفادة من المقاييس السابقة التي أعدت لقياس الاتجاهات اللغوية لدى الطلاب وخاصة دراسة كلاشار[٧] في بناء بنود الإستبانة المستخدمة في هذا البحث وقد تكونت الإستبانة من قسمين: القسم الأول معلومات عامة وديموغرافية عن المشاركين في الدراسة تتعلق بالجنس والمذهب واللغة الأجنبية الأولى.

القسم الثاني عالج التوجهات اللغوية لدى الطلاب واشتمل على سبعة جوانب أو متغيرات على الشكل التالي:

(٧) Clashar, A.: "Resistence to the English Language in Puerto Rico: Toward a Theory of Language and Intergroup Distinctiveness", **Linguistics and Education**, Vol.9 (1997), 69-95.

منافع استعمال اللغة الأجنبية مقابل اللغة العربية (٥ أسئلة).

دور اللغة الأجنبية في الحياة الاجتماعية (٣ أسئلة)

التوجهات بالنسبة لوسائل الإعلام باللغة الأجنبية مقارنة مع العربية (٥) أسئلة

التوجهات بالنسبة لوسائل الإعلام بين الفرنسية/الإنكليزية (٤ أسئلة)

تأثير الفرنسية والإنكليزية على الهوية الحضارية (٣ أسئلة)

اللغة في التربية والمجتمع (٦ أسئلة).

اللغة الإنكليزية مقابل الفرنسية في التربية (٥ أسئلة)

تمت الإجابة على الأسئلة في القسم الثاني من خلال ميزان تقدير لكرت Likert Scale المكون من خمس نقاط كما يلي: أوافق بشدة (تعطى خمس درجات)، أوافق (تعطى أربع درجات)، لا رأي/ حيادي (تعطى ثلاث درجات)، أعارض (تعطى درجتان)، أعارض بشدة (تعطى درجة واحدة).

كما تمَّ حساب صدق الإستبانة من خلال مناقشتها من قبل الباحثين وكذلك من خلال حساب ثبات التوجهات اللغوية باستخدام أسلوب ألفا لكرونباخ فبلغت معامل الثبات الإجمالية ٥٩,١٢.

أما معامل الثبات الأحادية للمتغيرات السبعة فكانت على الشكل التالي:

المتغير الأول : ٠,٥٣

المتغير الثاني : ٠,٥٩

المتغير الثالث : ٠,٤٧

المتغير الرابع : ٠,٤٧

المتغير الخامس : ٠,٦٤

المتغير السادس : ٠,٥٤

المتغير السابع : ٠,٦٥

المعالجة الإحصائية

تم استخدام النسب المئوية Percentages والمتوسطات الحسابية Means وأسلوب معامل ألفا لكرونباخ Alpha Reliability وأساليب التباين متعدد المتغيرات MANOVA. Multivariate Analysis of Variance لقياس توجهات الطلاب نحو اللغات العاملة في

لبنان ومعالجة الفرضيات التي طرحتها الدراسة. هذا وقد تم عكس الأرقام في حال الإجابة على العبارات السالبة وذلك للتأكد أن الرقم المرتفع يعني الموافقة على العبارة. وبعد ذلك تم جمع أرقام الإجابة على الأسئلة حسب تقسيم الاستمارة وأجريت المعالجات الإحصائية المناسبة.

نتائج الدراسة

يبين الجدول رقم ١ النسب المئوية لإجابات طلاب العينة بالنسبة للاتجاهات نحو منافع استعمال اللغة الأجنبية مقابل العربية على الشكل التالي:

جدول رقم ١: الاتجاهات بالنسبة إلى منافع استعمال اللغة الأجنبية (الفرنسية / الإنكليزية) مقابل اللغة العربية

أوافق بشدة	أوافق	لا رأي / حيادي	أعارض	أعارض بشدة
١. إن اللغة العربية افضل من اللغة الأجنبية في مجالات العلوم والتكنولوجيا والتجارة.				
٪١,٧	٪٦,٧	٪١١,٤	٪٤٩,٠	٪٣١,٣
٢. إن اللغة الأجنبية أهم من اللغة العربية بالنسبة للفرد اللبناني لأنها تسمح له بأن يلتقي أناسا كثيرين من دول مختلفة ويتعامل معهم.				
٪١١,٩	٪٤٣,٢	٪١٢,٥	٪٢٣,٣	٪٨
٣. إن القيمة العملية للغة العربية أقل بكثير من القيمة العملية للغة الأجنبية في معظم أوجه الحياة التجارية في لبنان لأن العربية تحد من التقدم الاجتماعي.				
٪٦,٣	٪١٤,٨	٪٢١,٠	٣٤,١	٪٢٢,٧
٤. إن اللغة العربية تؤهل وتساعد أكثر من اللغة الأجنبية في الحصول على وظائف بمعاشات مرتفعة.				
٪٣,٤	٪٨,٥	٪١٨,٨	٪٤٨,٩	٪٢٠,٥
٥. إن اللغة العربية افضل من اللغة الأجنبية في بعض المهن في مجال التجارة والبنوك.				
٪١,١	٪٢١,٦	٪٣٢,١	٪٣٨,١	٪٧,٤

بالنسبة للسؤال الأول لم يوافق ٨٠,٣٪ من الطلاب على أن اللغة العربية هي أفضل من اللغة الأجنبية في مجالات العلوم والتكنولوجيا والتجارة. وهذا يعتبر مؤشرا واضحا على أن الطلاب يعتبرون أن اللغة الأجنبية أفضل من العربية للتعاطي في الأمور العلمية والتجارية. وقد يكون مرد ذلك إلى أن لغة التعليم المعتمدة لدى طلاب العينية هي الإنكليزية وليس العربية. كذلك فإن معظم - إن لم يكن كل الكتب المعتمدة - في حقول تخصصاتهم الجامعية هي باللغة الإنكليزية وليس العربية مما يكون قد أثر على موقفهم من اللغة العربية وتقديرهم لقدرتها على التعامل العلمي والتجاري. كذلك اعتبر ٥٥,١٪ أن اللغة الأجنبية أهم من العربية بالنسبة للفرد اللبناني، بينما عارض هذا الاعتبار ٣١,٣٠٪ من طلاب العينة، واتخذ ١٢,٥٠٪ موقفا حياديا مما يعكس توجها أكثر توازنا ويدل على اعتبار وتقدير للعربية كونها تشكل اللغة الأم وبالتالي فهي عنصر من عناصر الشخصية الوطنية ولها استعمالات أساسية حيوية في حياة اللبنانيين. وبالواقع فإن هذا التفسير يتعزز إذا ما وجدنا أن ٥٦,٨٪ من الطلاب عارضوا فكرة أن العربية تحد من التقدم الاجتماعي (سؤال ٣) في الوقت الذي لم يوافق ٦٩,٤٪ منهم أن العربية تساعد أكثر من الأجنبية في الحصول على وظائف ذات مردود مرتفع (سؤال ٤). كذلك فقد وجدنا أن الطلاب كانوا اكثر توزعا في آرائهم الشخصية بالنسبة للقيمة العملية للغة العربية بالمقارنة مع الأجنبية في مجال الأعمال التجارية والمصرفية (سؤال ٥). وهذا يدل على أن الطلاب ربما لا يعتبرون العربية قاصرة كلغة بحد ذاتها في مجالات العلم والتجارة، ولكن الواقع السائد حاليا يجعلهم يفضلون الأجنبية كونها تفتح أبواب العلم والعمل بشكل أوسع، أي أنهم يعون واقع أهمية اللغات الأجنبية، وخاصة الإنكليزية، في مجالات العمل وفي ميادين الأعمال التجارية والمصرفية.

كذلك يبين الجدول رقم ٢ النسب المئوية لإجابات طلاب العينة بالنسبة للاتجاهات نحو دور اللغة الأجنبية في الحياة الاجتماعية.

يتضح من الجدول أن ٥٨,٦٪ من الطلاب قد اعتبروا أن القدرة على التحدث بطلاقه باللغة الأجنبية يؤدي إلى الشعور بالتفوق على الذين لا يمتلكون هذه المقدرة (سؤال رقم ٦). وهذا يدل على المكانة العالية للغة الأجنبية في نظر هؤلاء

جدول رقم ٢: الاتجاهات بالنسبة لدورة اللغة الأجنبية في الحياة الاجتماعية

أوافق بشدة	أوافق	لا رأي / حيادي	أعارض	أعارض بشدة
٦. إن القدرة على التحدث بطلاقة باللغة الأجنبية يجعل المرء يحس بالتفوق على الذين لا يمتلكون هذه المقدرة.				
٪١٣,٣	٪٤٥,٥	٪١٣,١	٪١٨,٢	٪٩,٧
٧. لا يمكن للإنسان اللبناني إن يصل إلى مكانة مرموقة في حقول العلم والهندسة والتجارة إن لم يكن ممتلكا للغة أجنبية بكفاءة عالية.				
٪٢٤,٤	٪٥٠,٦	٪٤,٧	٪١٣,٦	٪٤
٨. يجب إن تعرف لغة أجنبية بشكل جيد حتى تكسب احترام الأجانب				
٪٩,٧	٪١٩,٩	٪١٩,٩	٪٢٧,٨	٪٢٢,٢

التلاميذ إذ تكسبهم الثقة والاعتزاز بمعرفتهم وبتفوقهم على من لا يملك هذه القدرات اللغوية. كذلك اعتبر ٧٥ ٪ منهم أن إتقان لغة أجنبية أمر ضروري جدا للوصول إلى مكانة مرموقة في حقول العلم والتجارة (سؤال رقم ٧). وهذا يدل على إدراك الطلاب لأهمية اللغة الأجنبية العملية في تأمين فرص افضل للعمل. من جهة أخرى لم يوافق ٥٠٪ منهم أن هذا الإتقان ضروري لكسب احترام الأجانب (سؤال رقم ٨) مما يدل على اهتمام الطلاب باللغة الأجنبية لأسباب عملية وظيفية motivation Instrumental أكثر مما هو لأسباب تواصلية وحضارية Integrative motivation.

أما الجدول رقم ٣ فيشير إلى اتجاهات الطلاب بالنسبة لاستعمالات اللغة الأجنبية في وسائل الإعلام. ويبين الميل الواضح لدى الطلاب إلى الموسيقى والأفلام الأجنبية وتفضيلهم لوسائل الأعلام التي تستعمل اللغات الأجنبية . فلقد وجدنا أن ٥٦,٩٪ يفضلون الاستماع إلى الأغاني الفرنسية والإنكليزية مقابل ٢٦,٢٪ يفضلون العربية (سؤال ٩). كذلك فإن ٧٧,٨٪ منهم يشاهدون الأفلام الأجنبية مقابل ١٢,٥ ٪ فقط

جدول رقم ٣: اتجاهات الطلاب بالنسبة لوسائل الإعلام باللغة الأجنبية مقابل العربية

أوافق بشدة	أوافق	لا رأي / حيادي	أعارض	أعارض بشدة
٩. افضل الاستماع إلى الأغاني الفرنسية / الإنكليزية أكثر من الاستماع للأغاني العربية.				
٪٢٥,٦	٪٣١,٣	٪١٦,٥	٪١٦,٥	٪٩,٧
١٠. أفضل مشاهدة البرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية الفرنسية / الإنكليزية أكثر من مشاهدة البرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية اللبنانية والمصرية.				
٪٤٠,٩	٪٣٦,٩	٪٩,٧	٪١٠,٢	٪٢,٣
١١. أفضل قراءة الجرائد الصادرة باللغة الفرنسية / الإنكليزية على قراءة تلك الصادرة بالعربية.				
٪١١,٤	٪١٤,٢	٪١٤,٨	٪٣٨,١	٪٢١,٦
١٢. أفضل قراءة المجلات الصادرة باللغة الفرنسية / الإنكليزية على قراءة تلك الصادرة بالعربية.				
٪٢١	٪٣٣,٥	٪١٩,٣	٪١٦,٥	٪٩,١
١٣. افضل الاستماع إلى أخبار الراديو والتلفزيون باللغة الفرنسية / الإنكليزية على الاستماع إلى الأخبار باللغة بالعربية.				
٪٦,٣	٪١٣,١	٪١٩,٣	٪٣٩,٩	٪٢١,٦

(سؤال ١٠) يفضلون مشاهدة الأفلام العربية. وهذا التوجه يبدو صحيحا أيضا بالنسبة للمجلات الأجنبية حيث وجدنا أن ٥٤,٥٪ يفضلونها مقابل ٢٥,٦٪ يفضلون المجلات العربية (سؤال ١٢) وقد يكون مرد هذا الى شعور الطلاب بأن المجلات الأجنبية أفضل من العربية في الجدية والمحتوى والشكل. ولكن ما يبدو مثيرا للاهتمام هو أن الطلاب يفضلون الجرائد العربية على الأجنبية [٥٩,٧٪ مقابل ٢٥,٦٪] (سؤال ١١) والاستماع إلى الأخبار العربية على الاستماع إلى الأخبار الأجنبية (٦١,٤٪ مقابل ١٩,٤٪) فقط. وهذا ربما يعود سببه إلى اهتمام الطلاب بالأحداث السياسية والأمنية التي تجري في لبنان، والى كون الإعلام المحلي الذي يستخدم اللغة العربية يعكس هذه الأحداث بصورة أسرع وأشمل من الإعلام الصادر باللغة الأجنبية.

ويشير الجدول رقم ٤ إلى الاتجاهات بالنسبة لوسائل الأعلام بين الفرنسية والإنكليزية على النحو التالي:

جدول رقم ٤: الاتجاهات بالنسبة لوسائل الأعلام بين الفرنسية والإنكليزية

أوافق بشدة	أوافق	لا رأي / حيادي	أعارض	أعارض بشدة
١٤. افضل مشاهدة المسلسلات والبرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية الإنكليزية (الأميركية والبريطانية) اكثر من مشاهدة المسلسلات والبرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية الفرنسية.				
٪٤٦,٦	٪٣٧,٥	٪٨,٥	٪٦,٣	٪٠,٦
١٥. افضل قراءة الجرائد الصادرة باللغة الإنكليزية على قراءة تلك الصادرة بالفرنسية.				
٪٣٢,٤	٪٢٥	٪١٧,٦	٪١٨,٨	٪٥,٧
١٦. افضل قراءة المجلات الصادرة باللغة الإنكليزية على قراءة المجلات الصادرة بالفرنسية.				
٪٣٠,١	٪٢٩,٥	٪١٧	٪١٨,٢	٪٤
١٧. أفضل الاستماع إلى أخبار الراديو والتلفزيون باللغة الإنكليزية (ABC , CNN والتلفزيونات المحلية) على الاستماع إلى الأخبار باللغة الفرنسية (الإذاعات والتلفزيونات المحلية، مونتي كارلو TFI)				
٪٢٩,٥	٪٣٠,١	٪١٦,٥	٪١٧	٪٦,٣

تشير النتائج المبينة في هذا الجدول إلى أن الطلاب يفضلون الإنكليزية على الفرنسية في شتى وسائل الأعلام المرئية والمسموعة . وهذا يمكن رده إلى كون طلاب العينة يدرسون في الجامعة الأميركية في بيروت التي تتبع النمط الاميركي في التعليم وتعتمد الإنكليزية لغة تدريس. فلقد تبين لنا أن ٨٤,١٪ يفضلون المسلسلات والبرامج التلفزيونية الأميركية والبريطانية مقابل ٦,٩٪ فقط يفضلون البرامج الفرنسية، ويمكن تفسير ذلك بالتفوق الاميركي في مجالي السينما والتلفزيون كما ونوعا مما جعل الناس في جميع أنحاء العالم يفضلونها على ما سواها. كذلك فإن ٥٧,٤٪ يفضلون الجرائد الإنكليزية مقابل ٢٤,٥٪ يفضلون الجرائد الفرنسية. أما بالنسبة للمجلات، فقد

أظهرت النتائج أن ٥٩,٦٪ يفضلون المجلات الإنكليزية مقابل ٢٢,٢٪ يفضلون المجلات الفرنسية. كذلك فان ٥٩,٦٪ يفضلون الاستماع إلى الأخبار باللغة الإنكليزية مقابل ٢٣,٣٪ باللغة الفرنسية. وجدير بالذكر هنا أن ٣٤٪ من عينة البحث قد درسوا الفرنسية كلغة أجنبية أولى؛ وهذا يعني أن الكثير من هؤلاء يفضلون الإنكليزية رغم خبرتهم وإلمامهم باللغة الفرنسية.

كذلك يشير الجدول رقم ٥ إلى الاتجاهات بالنسبة إلى استعمال الفرنسية والإنكليزية في بعض الميادين الحياتية والعملية وتأثير ذلك على الهوية الحضارية والثقافية على النحو التالي:

جدول رقم ٥: الاتجاهات بالنسبة إلى استعمال الفرنسية والإنكليزية في بعض الميادين وتأثير ذلك على الهوية الحضارية والثقافية

أوافق بشدة	أوافق	لا رأي / حيادي	أعارض	أعارض بشدة
١٨. أن استعمال اللغات الأجنبية في بعض الأمور الحياتية (الصناعة، التجارة، الوثائق الحكومية) تهديد للحضارة العربية.				
٤,٧٪	٢٩,٥٪	١٩,٩٪	٣٣,٥٪	٩,١٪
١٩. إن استعمال اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية دليل تخلف حضاري.				
١٢,٥٪	٢٧,٨٪	١٩,٣٪	٢٧,٨٪	١١,٩٪
٢٠. إن اللغة الإنكليزية هي اللغة الوحيدة في عالم التجارة والتكنولوجيا في المستقبل المنظور.				
١٤,٢٪	٤٦٪	١٥,٩٪	١٧,٦٪	٥,٧٪

تظهر الإجابة على السؤالين ١٨ و١٩ أن الطلاب ينقسمون في آرائهم حول ما إذا كان استعمال الأجنبية يهدد الحضارة والثقافة العربية. فرغم إدراكهم لأهمية اللغة الأجنبية واستعمالها في الحياة العملية فإن ٤٢,٦٪ لم يروا في ذلك تهديدا للحضارة العربية و٣٩,٧٪ لم يعتبروا ذلك دليلا على التخلف الحضاري، ورأي ٣٤,٢٪ و ٤٠,٣٪ عكس

ذلك. وهكذا يبدو واضحا أن توزع الإجابات كان بشكل يكاد يكون متزنا اتزانا كاملا مع العلم أن حوالي ٢٠٪ منهم لم يكن لهم رأي حول الموضوع. ومن الوضح أيضا التقدير العالي للغة الإنكليزية حيث أن نسبة ٦٠,٢٪ منهم رأت أنها ستكون اللغة الوحيدة في عالم التجارة والتكنولوجيا في المستقبل المنظور (سؤال ٢٠).

أما الجدول رقم ٦ فيبين اتجاهات الطلاب نحو دور اللغة في التربية والمجتمع على النحو التالي:

جدول رقم ٦: اتجاهات الطلاب بالنسبة لدور اللغة في التربية والمجتمع

أوافق بشدة	أوافق	لا رأي / حيادي	أعارض	أعارض بشدة
٢١. اعتقد إن طلاب المدارس سيتعلمون الرياضيات والعلوم بطريقة افضل لو كانت لغة تدريس هذه المواد هي اللغة العربية بدل اللغة الأجنبية.				
٢,٣٪	٨,١٪	٢١٪	٣٢,٧٪	٣٦,٤٪
٢٢. إن تعليم العلوم والرياضيات باللغة الأجنبية يجب إن يبدأ في المرحلة الابتدائية حتى يتأمن للطلاب النجاح في دراستهم الجامعية.				
٢٦,٧٪	٤٧,٧٪	١٥,٩٪	٦,٨٪	٢,٨٪
٢٣. اعتقد أن اللبنانيين يفضلون العربية للتخاطب اليومي والفرنسية كلغة ثقافة وحضارة والإنكليزية كلغة تجارة وعلوم.				
٢٦,٧٪	٥٢,٣٪	١٣,١	٤,٧٪	٠,٦٪
٢٤. إن اللغة العربية الفصحى لغة صعبة التعلم لأنها ليست لغة محكية.				
١٥,٣٪	٤٤,٩٪	٦,٨٪	٢٠,٥٪	١٢,٥٪
٢٥. إن بإمكان اللغة العربية أن تكون لغة تدريس فعالة في كافة المواد بما في ذلك العلوم والرياضيات.				
١٠,٢٪	٢٤,٤٪	٢١,١٪	٣٠,١٪	١٤,٢٪
٢٦. إن استعمال الفرنسية والإنكليزية في تعليم المواد العلمية يضعف الشعور بالهوية والانتماء العربي لدى التلاميذ اللبنانيين.				
١١,٩٪	٢٣,٣٪	١٥,٩٪	٢٧,٣٪	٢١٪

يشير جدول رقم ٦ إلى أن ٦٩,١٪ من الطلاب لم يوافقوا على أن التلاميذ سيتعلمون العلوم والرياضيات بشكل افضل فيما لو كانت العربية هي لغة التدريس وليس الأجنبية مقابل ١٠,٣ ٪ فقط فضلوا استعمال العربية كلغة تدريس (السؤال رقم ٢١). كذلك وافق ٧٤,٤ ٪ منهم أن التعليم باللغة الأجنبية يجب أن يبدأ في المرحلة الابتدائية مقابل ٩,٦٪ فقط عارضوا ذلك (السؤال رقم ٢٢). أما بالنسبة لدور اللغة في المجتمع فقد وافق ٧٩٪ على أن اللبنانيين يفضلون العربية للتخاطب اليومي والفرنسية كلغة ثقافة وحضارة (السؤال رقم ٢٣). كذلك اعتبر ٦٠,٢٪ من الطلاب أن اللغة العربية الفصحى هي لغة صعبة التعلم لأنها ليست محكية، بينما عارض هذا التوجه ٣٣٪ (السؤال رقم ٢٤). أما بالنسبة لكون اللغة العربية لغة تدريس فعالة فقد وافق على ذلك ٣٤,٦٪ من الطلاب وعارضه ٤٤,٣٪ منهم (السؤال رقم ٢٥).

إذا ما نظرنا الى هذه النتائج في ضوء نتائج السؤال السابق لتبين لنا أن معظم طلاب العينة يرون أن اللغة العربية بوضعها الإزدواجي بين الفصحى والعامية ليست في وضع مثالي لتكون لغة تدريس فعالة لمواد العلوم والرياضيات، ولكن الطلاب انقسموا فيما بينهم بالنسبة لمسألة ما إذا كان استخدام اللغة الأجنبية في التدريس يضعف الشعور بالهوية والانتماء العربي لدى التلاميذ اللبنانيين. فقد وافق ٣٥,٢٪ أن التدريس بالأجنبية يضعف الشعور بالهوية والانتماء، وعارض ٤٨,٣٪ ذلك وبقي ١٥,٩ ٪ على الحياد (سؤال٢٦). هذا يدل على تمسك الطلاب بهويتهم الوطنية رغم شعورهم أن استخدام الأجنبية كلغة تدريس للمواد العلمية حتى في المرحلة الابتدائية أفضل من أستخدام العربية. ويدل ذلك أيضا على أن مسالة الهوية غير متداخلة مع مسألة لغة التدريس في نظر هؤلاء الطلاب.

أما بالنسبة لمسألة أي لغة أجنبية يعتبرها الطلاب وسيلة افضل للعلم والعمل فقد أظهرت النتائج المبينة في الجدول رقم ٧: اتجاهات الطلاب بالنسبة للانكليزية مقابل الفرنسية.

١. صرح ٤٢,٦٪ من الطلاب انهم يفضلون التعليم بالإنكليزية لتأمين تعليم

جدول رقم ٧: إتجاهات الطلاب بالنسبة للإنكليزية مقابل الفرنسية

أوافق بشدة	أوافق	لا رأي / حيادي	أعارض	أعارض بشدة
٢٧. افضل أن أتعلم باللغة الإنكليزية وليس بالفرنسية لكي أؤمن لنفسي تعليما جامعيا افضل.				
٪١٦,٥	٪٢٦,١	٪٢٠,٥	٪١٩,٩	٪١٧
٢٨. إن معرفة اللغة الإنكليزية افضل من معرفة الفرنسية للحصول على وظائف افضل مستقبلاً.				
٪١٣,٦	٪٤٣,٢	٪٢٧,٨	٪١١,٤	٪٣
٢٩. إن اللغة الإنكليزية تتقدم على حساب اللغة الفرنسية في لبنان.				
٪١٤,٢	٪٤٦	٪٢٤,٤	٪١٣,٦	٪١,٧
٣٠. افضل أن أتعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى والإنكليزية كلغة أجنبية ثانية.				
٪٢٢,٢	٪٢١	٪١٤,٨	٪٢٩,٥	٪١٢,٥
٣١. افضل أن أتعلم اللغة الإنكليزية كلغة أجنبية أولى والفرنسية كلغة أجنبية ثانية.				
٪١٣,١	٪٣٣	٪١٨,٨	٪٢٢,٧	٪١١,٤

جامعي افضل مقابل ٣٦,٩ ٪ يفضلون الفرنسية. بينما بقي ٢٠,٥ ٪ على الحياد (سؤال ٢٧) مما يدل على عدم وجود تفضيل واضح للغة على أخرى.

٢. اعتبر ٥٦,٨٪ من الطلاب أن الإنكليزية أفضل من الفرنسية للحصول على وظائف افضل مستقبلا مقابل ١٤,٤ فقط عارضوا هذا التوجه (سؤال ٢٨).

٣. وافق ٦٠,٢٪ من الطلاب أن الإنكليزية تتقدم على حساب الفرنسية في لبنان مقابل ١٥,٣٪ عارضوا هذا التوجه (سؤال ٢٩).

٤. فضل ٤٣,٢٪ من الطلاب تعلم الفرنسية كلغة أجنبية أولى بينما فضل ٤٦,١ تعلم الإنكليزية. وهذا يدل على أن الطلاب اللبنانيين يعتبرون اللغتين الفرنسية والإنكليزية متساويتين في الأهمية في حقل التعليم مع إدراكهم لأهمية الإنكليزية في حقل العمل. وقد

يكون الاعتقاد السائد لدى الطلاب أنه لا يهم ما تكون اللغة الأجنبية الأولى طالما هناك لغة أجنبية ثانية تفتح للطلاب أفاقا قد لا تفتحها الأولى. وقد يكون التباين البسيط بين نتائج السؤال رقم ٣٠ وسؤال رقم ٣١ مرده الى أن هناك بعض الطلاب الذين يفضلون لغة أجنبية أخرى كلغة أجنبية أولى. ويمكن أن ينطبق هذا على الطلاب الذين درسوا الألمانية كلغة أجنبية أولى أو الذين درسوا خارج لبنان في مرحلة ما قبل الجامعة.

نتائج فرضيات البحث

وللإجابة على فرضيات البحث الثلاث المتعلقة بتأثيرات الجنس والدين واللغة الأجنبية الأولى على توجهات الطلاب اللغوية، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلاب حسب هذه المتغيرات بعد أن تم حساب الإجابات على أساس سبعة متغيرات تشكل الجوانب التي تحدد التوجهات اللغوية موضوع البحث. والجدول٨: التوسط الحسابي والانحراف المعياري للاختبار حسب الجنس والدين واللغة الأجنبية الأولى (ن= ١٧٦) . يبين خلاصة النتائج التي تم الحصول عليها.

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

للإجابة على فرضية البحث الأولى المتعلقة بتوجهات الذكور والإناث اللغوية فقد تم اختبار الفرضية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ولدى حساب قيمة (ف) تبين أنها تساوي ٠,٧٩ وهي أدنى من قيمة (ف) الحرجة عن مستوى دلالة إحصائية (٠,٠٥) وهذا يعني أن الفرق بين المتوسطات الحسابية ليس له دلالة إحصائية وانه يعود لعامل الصدفة ولذلك تقبل فرضية البخث الصفرية الأولى كما هو مبين في الجدول رقم ٩: التحليل متعدد المتغيرات حسب الجنس.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

يوضح جدول (١٠) تحليل التباين في توجهات طلاب العينة اللغوية المحددة بالنسبة لعامل الدين بالمتغيرات السبعة موضوع الدراسة.

جدول رقم ٨: التوسط الحسابي والانحراف المعياري للاختبار حسب الجنس والدين واللغة الأجنبية الأولى (ن = ١٧٦)

الاختبار	ذكر (عدد = ٨٧)		أنثى (عدد = ٦١)		مسلم (عدد = ٨٩)		مسيحي (عدد = ٥٨)		إنكليزي (عدد = ٨٩)		فرنسي (عدد = ٥٢)	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف الحسابي
منافع العربية مقابل الأجنبية	١٣,٢٦	٢,٩١	١٣,٥٠	٣,٣٦	١٣,٨٧	٢,٧٧	١٢,٦٠	٣,٤٣	١٣,٥٨	٢,٩١	١٣,٠٣	٣,٤٢
دور الأجنبية في الحياة الاجتماعية	٩,٨٨	٢,٧٣	١٠,٠٤	٢,٥٠	٩,٦١	٢,٥٣	١٠,٤٦	٢,٧٤	١٠,١٢	٢,٤١	٩,٦١	٢,٩٧
اتجاهات وسائل الإعلام الأجنبية مقابل العربية	١٦,٥٤	٧,٠٤	١٥,٧٠	٤,٨١	١٥,١١	٧,٠٨	١٧,٨٢	٤,١٨	١٥,٥١	٧,٠٦	١٧,٢٣	٤٠,٥١
اتجاهات وسائل الاعلام الإنكليزية مقابل الفرنسية	١٥,٠٥	٤,٠٦	١٥,٠٨	٤,٣٦	١٥,٨٤	٣,٨٤	١٣,٨٩	٤,٤٤	١٧,٣٤	٢,٨٦	١١,٨٠	٣,٢٩
تأثير الأجنبية على الهوية الحضارية	٩,٣٦	٢,٢٩	٩,٥٤	٢,١٩	٩,٧٣	٢,٢٣	٩,٠١	٢,٢٢	٩,٧١	٢,١٤	٩,١١	٢,٤١
اللغة في التربية والمجتمع	٧,٩١	١,٦٧	٧,٥٩	١,٦٤	٧,٣٧	١,٦٥	٨,٤١	١,٤٩	٧,٥٧	١,٨٠	٨,٥	١,٤٣
اللغة الإنكليزية مقابل الفرنسية في التربية	٢٠,٢٧	٤,٩٦	١٨,٩٠	٤,٥٨	٢٠,١٩	٤,٧٧	١٩,٠١	٤,٩٢	٢١,٥٢	٤,٢٢	١٧,٣٠	٤,٣٩

جدول رقم ٩ : التحليل متعدد المتغيرات حسب الجنس

متعدد المتغيرات أ	أحادي المتغيرات ب						
مصدر التباين	Var. 1	Var. 2	Var. 3	Var. 4	Var. 5	Var. 6	Var. 7
الجنس ف ٠,٧٩	ف ٠,٠٢	٠,٠٢	٠,٢١	٠,٠٨	٠,٠٠	١,٩١	١,٨٩

درجات الحـــرية أ = (٧,١٥٦)

درجات الحريـة ب= (١,١٦٢)

*دال عند مستوى ٠,٠٥

**دال عند مستوى ٠,٠١

جدول رقم ١٠ : التحليل متعدد المتغيرات حسب الدين

متعدد المتغيرات أ	أحادي المتغيرات ب						
مصدر التباين	Var. 1	Var. 2	Var. 3	Var. 4	Var. 5	Var. 6	Var. 7
الدين	ف٣,٦٨**	٦,٣١**	٤,١٠*	٧,٦١**	٨,٤٥**	٤,١٣*	١٥,٠٦**	٢,٦٠

درجات الحرية أ = (٧,١٤٠)

درجات الحرية ب = (١,١٤٦)

*دال عند مستوى ٠,٠٥

**دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من هذا الجدول رفض فرضية البحث القائلة أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين طلاب العينة حسب متغير الدين وذلك لأن قيمة ف تساوي ٣,٦٨ وهي ذات دلالة إحصائية. وهذا يعني أن الدين هو عامل مؤثر على توجهات الطلاب

اللغوية. ولتحديد عناصر هذا التأثير قمنا بإجراء المعالجة الإحصائية الأحادية Univariate Analysis على أساس المتغيرات السبعة موضوع الدراسة Dependent Variables.

بالنسبة للمتغير الأول المتعلق بمنافع العربية مقابل الأجنبية فقد بلغت قيمة ف ٦,٣١ مما يدل على فرق دال إحصائيا بين الطلاب المسلمين والمسيحيين لهذا المتغير. وقد بلغ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (١٣,٨٧ و٢,٧٧) بالنسبة للمسلمين و(١٢,٦٠ و٣,٤٣) بالنسبة للمسيحيين. وهذا يعني أن نسبة الطلاب المسلمين الذين يعتبرون أن اللغة العربية ذات منافع اكثر من نسبة الطلاب المسيحيين.

كذلك بلغت قيمة ف المحتسبة ٤,١٠ للمتغير الثاني مما يدل على وجود فرق دال إحصائيا بين الطلاب المسلمين والمسيحيين بالنسبة لدور اللغة الأجنبية في الحياة الاجتماعية. وقد بلغ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (٩,٦١ و٢,٥٣) بالنسبة للمسلمين و(١٠,٤٦ و٢,٧٤) بالنسبة للمسيحيين. وهذا يدل على أن الطلاب المسيحيين يقيمون اعتبارا أعلى لدور اللغة الأجنبية بشكل عام في الحياة الاجتماعية من اعتبار الطلاب المسلمين لهذا الدور.

أما بالنسبة للمتغير الثالث فقد بلغت قيمه ف المحتسبة ٧,٦١ وهذا يدل على فرق دال إحصائيا بين الطلاب المسلمين والمسيحيين في توجهاتهم بالنسبة لوسائل الإعلام العربية والأجنبية وقد بلغ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسلمين (١٥,١١ و ٧,٠٨) و (١٧,٨٢و ٤,٨١) للمسيحيين وهذا يعني أن الطلاب المسيحيين اكثر ميلا من المسلمين للاستماع للأغاني وقراءة المجلات ومشاهدة الأفلام الأجنبية.

كذلك فقد وجدنا فرقا دالا إحصائيا بين المسلمين والمسيحيين بالنسبة لتوجهاتهم نحو وسائل الإعلام الإنكليزية والفرنسية حيث بلغت قيمة ف المحتسبة (٨,٤٥) وكان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسلمين (١٥,٨٤و ٣,٨٤) و(١٣,٨٩و ٤,٤٤) بالنسبة للمسيحيين. وهذا يعني أن نسبة الطلاب المسلمين الذين يفضلون الإنكليزية على الفرنسية في مجال الإعلام اكثر من نسبة الطلاب المسيحيين.

بالإضافة إلى ذلك كانت قيمة ف المحتسبة للمتغير الخامس٤,١٣ وهي ذات دلالة

إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ وكانت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالنسبة للمسلمين (٩,٧٣ و٢,٢٣) و (٩,٠١ و٢,٢٢) بالنسبة للمسيحيين. وهذا يعني إن المسيحيين اقل قلقا من المسلمين من تأثير اللغات الأجنبية على الهوية الحضارية والثقافية.

وآخيرا وجدنا فرقا«دالا» إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بالنسبة للمتغير السادس حيث بلغت قيمة ف المحتسبة ١٥,٠٦ وكان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسلمين (٧,٣٧ و ١,٦٥) و (٨,٤١ و ١,٤٩) للمسيحيين. وهذا يعني إن الطلاب المسيحيين يفضلون الإنكليزية على الفرنسية كلغة تعليم اكثر من الطلاب المسلمين.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

آما بالنسبة لتأثير اللغة الأجنبية الأولى على توجهات الطلاب اللغوية يبين الجدول (رقم ١١) أن عامل اللغة الأجنبية الأولى يؤثر على التوجهات اللغوية حيث بلغت قيمة ف المحتسبة ١٨,٠٧ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

جدول رقم ١١: التحليل متعدد المتغيرات حسب الدين

متعدد المتغيرات أ	أحادي المتغيرات ب					
مصدر التباين	Var. 1	Var. 2	Var. 3	Var. 4	Var. 5	Var. 6	Var. 7
اللغة الأجنبية	ف١٨,٠٧**	ف ٧٥	٣٨	١,٩٨	١٢٥,٢١**	٢,٣٤	١,٤٧	٣١,٥٥*

درجة الحريـــة أ = (٧,١٤٨)

درجة الحرية ب = (١,٥٤)

* دال عند مستوى ٠,٠٥

** دال عند مستوى ٠,٠١

ولدى إجراء التحليل أحادى المتغيرات تبين أن هناك فرقا دالا إحصائيا بالنسبة للمتغير الرابع حيث بلغت قيمة ف المحتسبة ١٢٥,٢١ كذلك كان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للطلاب الذين درسوا الإنكليزية كلغة أجنبية أولى ١٧,٣٤ و٢,٨٦ والذين درسوا الفرنسية كلغة أجنبية أولى ١١,٨٠ و٣,٢٩ وهذا يعني أن الطلاب الذين درسوا الإنكليزية كلغة أجنبية أولى يفضلون الإنكليزية على الفرنسية في مجال الإعلام اكثر من الطلاب الذين درسوا الفرنسية كلغة أجنبية أولى.

كذلك وجدنا تأثيرا دالا إحصائيا بالنسبة لتأثير عامل اللغة الأجنبية الأولى على المتغير السابع حيث بلغت قيمة ف المحتسبة ٣١,٥٥ وكان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للطلاب الذين درسوا الإنكليزية كلغة أجنبية أولى (٢١,٥٢ و ٤,٢٢) والذين درسوا الفرنسية كلغة أجنبية أولى (١٧,٣٠ و٤,٣٩). وهذا يدل على أن الطلاب الذين درسوا الإنكليزية كلغة أجنبية أولى يفضلون الإنكليزية كلغة تعليم اكثر من الذين درسوا الفرنسية كلغة أجنبية أولى.

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة توجهات الطلاب نحو اللغات العاملة في لبنان. وقد نصت الفرضية الأولى، أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط توجهات الذكور والإناث. وقد أظهرت نتائج التحليل المتعدد المتغيرات (جدول رقم ٩) قبول هذه الفرضية.

ونصت الفرضية الثانية على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط توجهات الطلاب المسلمين والمسيحيين. وقد أظهرت النتائج (جدول رقم ١٠) رفض هذه الفرضية، ومن ثم قبول الفرضية البديلة بوجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الطلاب حسب متغير الدين. وبتحديد اكثر فقد وجدنا أن الطلاب المسلمين يعتبرون اللغة العربية ذات منفعة أكثر مما يعتبرها الطلاب المسيحيون الذين أقاموا اعتباراً أعلى من الطلاب المسلمين لدور اللغة الأجنبية في الحياة الاجتماعية. وقد انعكس هذا التوجه كذلك بالنسبة للاستماع للأغاني الأجنبية وقراءة المجلات ومشاهدة الأفلام حيث كان الطلاب المسيحيون اكثر استعمالا للغة الأجنبية من المسلمين في هذا المجال. وقد يكون لذلك

أسباب تاريخية واقتصادية وتربوية، إذ أن وجود البعثات الأجنبية والإرساليات الدينية أعطى بعض الطوائف المسيحية فرص تعلم اللغات، من خلال المدارس الخاصة، اكثر مما أعطى للمسلين وأبناء الطوائف المسيحية الأخرى الذين التحقوا عادة بالمدارس الرسمية أو بمدارسهم الخاصة التي كانت مستويات اللغة الأجنبية فيها ضعيفة بالمقارنة مع المدارس الخاصة.

من جهة أخرى فقد أظهرت النتائج أن مجموع طلاب العينة فضلوا الإنكليزية على الفرنسية. وقد يكون أحد أسباب ذلك تقدم اللغة الإنكليزية عالميا كلغة إعلام وتواصل وتجارة وعولمة واعتبارها مفتاحا لعالم أوسع. وأظهرت النتائج أيضا تفضيل اللغة الإنكليزية على الفرنسية من قبل المسلمين في مجال الإعلام، بينما فضل الطلاب المسيحيون الفرنسية في هذا المجال أكثر من الطلاب المسلمين، ولعل السبب في ذلك أن الفرنسية مرتبطة في أذهان المسلمين بفترة الإستعمار الفرنسي وسياساته التي كانت تحاول ربط لبنان بالثقافة الفرنسية بينما كانت الإنكليزية تعتبر حيادية. وهكذا يندفع الطلاب المسلمون في هذا الموقف ويتبنونه دون خلفيات، بينما تشد الخلفية الفرنسية الطلاب المسيحيين في اتجاه يحفظ للفرنسية دورها في حياتهم ونفوسهم. وإذا ما قارنا هذه النتائج بنتائج دراسة عبو وكسبريان وحداد[٨] لتبين لنا أن النظرة نحو الإنكليزية بدأت تصبح إيجابية كون الإنكليزية لغة المستقبل في التكنولوجيا والعلوم (٦٠,٢٪) في هذه الدراسة و (٦١,٥٪) عند عبو وكسبريان وحداد.

وأخيرا نصت الفرضية الصفرية الثالثة على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط توجهات الطلاب الذين درسوا اللغة الإنكليزية كلغة أجنبية أولى وبين الطلاب الذين درسوا اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى. وقد أظهرت النتائج (جدول رقم ١١) رفض هذه الفرضية وقبول الفرضية البديلة بوجود فرق في التوجهات على أساس اللغة الأجنبية الأولى. فقد وجدنا أن الطلاب الذين درسوا الإنكليزية كلغة أجنبية أولى كانوا اكثر ميلا إلى

(٨) Abou, Kasparian and Hadddad: 1996, op. cit.

تفضيلها في مجال الإعلام و كلغة تعليم اكثر من الذين درسوا الفرنسية كلغة أجنبية أولى. ويمكن تفسير ذلك على أساس إرتباط لغة التعليم بالدين خلال مراحل مهمة من تاريخ لبنان الحديث، مما يعكس تطلعا إلى المستقبل دون التطلع إلى الوراء والتقيد بقيم المدرسة عند طلاب الإنكليزية، مقابل وجود هذا التعلق بالفرنسية كلغة حضارة وتعليم وثقافة عند طلاب الفرنسية.

خاتمة

أظهرت هذه الدراسة الدور الكبير الذي تحتله اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية في أذهان الطلاب اللبنانيين. كما أظهرت توافقا على أهمية اللغة الإنكليزية كلغة المستقبل وتفضيلها عند الطلاب على العربية والفرنسية. لكن هذا لا يعني أن الطلاب اللبنانيين ضد استعمال اللغة العربية. على العكس من ذلك فاللغة العربية تحظى بالتقدير كلغة تواصل وإعلام وتعليم. لكن الطلاب يعرفون انه ضمن الأوضاع والسياسيات السائدة محليا وعالميا في مجال تحصيل التعليم العالي و توفير فرص أفضل للعمل فإن اللغات الأجنبية تشكل مفتاحا أكثر فعالية في هذه المجالات من العربية. وفي هذا السياق يمكن أيضا تفسير تقدم الإنكليزية على الفرنسية في أذهان الطلاب حتى بين دارسي الفرنسية إذ أن اعتبار اللغة الإنكليزية لغة المستقبل مرتكز على اعتبارات عقلانية وعملانية اكثر من الاعتبارات العاطفية.

المراجع العربية

- بشور، منير: **بنية النظام التربوي في لبنان**، بيروت، المركز التربوي، ١٩٧٨.

- الأمين، عدنان ومحمد فاعور: **الطلاب الجامعيون في لبنان وإتجاهاتهم: إرث الإنقسامات**، بيروت، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ١٩٩٨.

المراجع الأجنبية

-Abou, S.: **Le Bilingualisme arabe- français au Liban: Essai d'anthropologie culturelle,** Paris, PUF, 1962.

-Abou, Sélim, Choghig Kasparian and Katia Hadddad: **Anatomie de la francophonie libanaise,** Beyrouth, Université St. Joseph, 1996.

-Babault, S. and C. Caitucoli: "Linguistic Policy and Education in Francophone Countries", in Wodak, R. and D. Carson (eds): **Encyclopedia of Language and Education: Volume 1: Language Policy and Political Issues in Education,** Dordrecht, the Netherlands, Kluwer Academic Publishers, 1997, 159 - 167.

-Calvet, L.J.: **La Guerre des langues et les politiques linguistiques,** Paris, Payet, 1987.

-Christ, H.: "Language Attitudes and Educational Policy", in: Wodak and Carson (eds.): 1997, op. cit., 1 - 11.

-Clashar, A.: "Resistence to the English Language in Puerto Rico: Toward a Theory of Language and Intergroup Dictinctiveness", **Linguistics and Education,** Vol.9 (1997), 69-95.

-Larsen - Freeman, Diane and Michael A. Long: **An Introduction to Second Language Acquisition Research**, New York, Longman, 1991.

-Matthew, R.D. and M. Akrawi: **Education in the Arab Countries of the Near East**, Washington, American Council on Education, 1949.

-Salibi, K.: **Modern History of Lebanon**, London, Weidenfeld and Nicolson, 1965.

-Shaaban, K. and G. Ghaith: "Language in Education Policy and Planning", **Mediterranean Journal of Educational Studies**, Vol.1 N0. 2 (1996), 95-105.

-Skutnabb-Kangas, T. and P. Toukomaa: "Teaching Migrant Children's Mother Tongue and Learning the Language of the Host Country in the Context of the Sociocultural Situation of the Migrant Family", Unesco Research Reports 15, Tampere, Department of Sociology and Social Psychology, University of Tampere, 1976.

-Suleiman, Y.: **Arabic Sociolinguistics: Issues and Perspectives**, Surey, Curson Press, 1994.